تنظيم الأسواق والحرف في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرن (13 إلى القرن 16م)

إعداد :أ/العربي سعيدي

جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس

إن الجانب الاقتصادي من تاريخ الجزائر كانت له آثار حاسمة ، وانعكاسات مباشرة على الأحداث السياسية ، والنظم الإدارية ، والحالة الاجتماعية ، بحيث لا يمكن التعرض لهذه الجوانب كلها ، إلا بعد التعرف على الأوضاع الاقتصادية.

وهو ما حاولنا تداركه بهذا المقال (1)الموسوم بـ:"تنظيم الأسواق والحرف في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني من (القرن 13 إلى القرن 16م)"

و لأنه يعتبر من المرافق الحيوية والضرورية لأي دولة ، ولا تقتصر الأهمية في كونه مجالا لتبادل السلع والمنافع ، بل إنه يعكس ذلك التفاعل الاجتماعي بين عناصر اجتماعية مختلفة ، فهو يرتاد من طرف العامة والخاصة، و الصغار والكبار ، والنساء ولرجال يوميا .

فالسوق يعكس بالفعل ذلك المزيج ويجسده في مجموعة بشرية اجتمعت في مكان معين ومحدد بغرض البيع والشراء، بهدف إنماء علاقاتها التجارية.

والسوق عند اللغويين هي التي يتعامل فيها، وسميت كذلك لأن التجارة تجلب إليها، والمبيعات تساق نحوها(2) .ويعرفها "عبد الرحمن بن خلدون"بقوله:»اعلم: أن الأسواق كلها تشتمل على حاجات الناس: فمنها الضروري وهي الأقوات...، ومنها الحاجي والكمالي مثل الأدم والفواكه والملابس والماعون والمراكب وسائر الصنائع..."(3).

أولا : تنظيم الأسواق والحرف في مصادر التاريخ الإسلامي .

لقد أباح الإسلام الدخول إلى الأسواق للتجارة وطلب المعاش ، ودعوة الخلق إلى الحق لقوله تعالى :" وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا"(4).

و لأجل تنظيم الرقابة على الأسواق والحرف ، ظل وجوب تعلم الأحكام المتعلقة بالسوق لمن يريد الإبحار فيها أمرا ضروريا. وقد ارتبط ذلك بنشأة الحسبه(5) التي ترجع إلى عهد الرسول (صلعم) ، الذي كان أول محتسب ، إذ نهي عن الغش بقوله : " من غشنا فليس منا " (6) ويروي أن الرسول (صلعم) عين سعيد بن سعيد بن العاص على السوق بعد فتح عام 630م، وولي بعده عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، أم الشفاء الأنصارية على السوق ، ولعلها كانت لأمور تتعلق بالنساء(7). وهو أول من أوكل الرقابة على السوق في يد موظف خاص يدعى "العامل على السوق"(8).

ويكاد يجمع لمؤرخون إلى ان وظيفة المحتسب قد ظهرت في القرن الثاني للهجرة / الثامن الميلادي ، أيام العباسيين ، والراجح في عهد أبي جعفر المتهور (9)،فقد أورد " الطبري" نصا يشير إلى ذلك بقوله:"...إن المنصور ولى رجلا يقال له أبو زكرياء الحسبة في بغداد و الأسواق..."(10).

ثانيا : تنظيم الأسواق والحرف في بلاد المغرب الإسلامي .

تشابهت الأسواق في بلاد المغرب الإسلامي (11) في مظهرها العام تقريبا ، فأغلبها مسقوف كي لا تتعرض لعوامل طبيعية ، والبعض الآخر مكشوف . وكان لأهل الصنائع والحرف محلات فيها ، ولكل صنعة أو سلعة أو تجارة ، سوق مفردة بها يعرف بإسمهم (12) والعاملون في الصناعات ، مثلهم مثل التجارة في الأسواق يخضعون للرقابة الحكومية الممثلة في المحتسب (13)، وكان تعيين شيخ الطائفة يتم بالاختيار أو الانتخاب وبموافقة المحتسب (14).

هذا ، ولما كان المحتسب هو المنظم الحقيقي للحياة الاقتصادية في الأسواق ، فقد شاع لفظ المحتسب في أسواق بلاد المغرب الإسلامي في فترة متأخرة يمكن تقديرها بأواخر القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي(15). بحيث يمكن أن يقال أن نظام الحسبة في بلاد المغرب الإسلامي قد استمر بدون انقطاع طوال العصر الوسيط (16).

ولعل أحسن دليل على أهمية ولاية الحسبة ، ووظيفة المحتسب أو صاحب السوق ، وشدة الحاجة إليها في تنظيم الأسواق ببلاد المغرب الإسلامي ، ما نستنشقه من كتاب "أحكام السوق "(17) ، قد يكون أول كتاب ألف بشأن كيفية تنظيم السوق ببلاد المغرب الإسلامي (18)

ثالثا : تنظيم الأسواق والحرف في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني.

لقد استمد نظام السوق في الدولة الزيانية الكثير من خصائصه من نظام الأسواق الإسلامية ، مما جعلها تبدو متشابهة مع مثيلاتها في المشرق ، وتكاد تكون نفسها في الدولة الحفصية والمرينية (21).

كانت أسواق الدولة الزيانية موزعة بشكل منظم ، غير أن أسواق المدن بها كانت أكثر تنظيما من اسواق البوادي ، والأرياف ، ولعل ذلك يعود إلى نوعية هذه الأسواق، و إلى المواقع التي أنشأت عليها أو نصبت فيها (22). وكانت هناك أسواق كبرى عرفت "" بالقيساريات " تستقطب كبار التجار من مختلف الأنحاء ، وتضم أعداد هائلة من الدكاكين و الحوانيت والرحب للبيع ، أما عن شكلها فهي غالبا ما تكون مبنية ، و مسورة ومغطاة ، باستثناء رحبها ، التي كانت مكشوفة الغطاء(23).

والقيساريات في الغالب هي أماكن للخزن والتسويق أكثر منها أسواق مفتوحة للعامة ، هذا ما يفسر وجود اسواق جانبية تحتل مساحات قريبة منها تعرف بنوع النشاط المزاول فيها ، كسوق الدواب ، وسوق الغزل ، وسوق النخاسة (24) ، ودينتا تلمسان ووهران كانتا تتواجدان بهما مثل هذه الأسواق المتخصصة(25).

ومن أهم الأسواق التي كانت تعرف بنشاطها اليومي ، نجد سوق المعصومة المشرف على القصبة الواقعة بمدينة تاهرت ، وحسب "ياقوت الحموي": فإنها كانت تعرف نشاطا كثيفا (26) كما كانت تقام في يوم معين من أيام الأسبوع ، و ظلت تعرف باسم ذلك اليوم (27).

فبمعسكر كانت تقام سوق كل يوم خميس ، يباع فيه عدد وافر من الماشية والحبوب ، والزيت ، والعسل ، والكثير من منتجات البلاد و أشياء أخرى كالجبال والروج ، وحاجيات الخيل ...(28). كما كانت بمدينة الشلف سوق يقام كل جمعة(29).

و عموما، كانت هذه الأسواق تنصب في الهواء الطلق، والقائمين عليها كانوا يتخيرون لها أماكن مناسبة لتكون قريبة من الجميع وبعيدة عن أي مسكن قار (30).

لقد بات واضحا أن توزيع الصنائع والحرف ، و أنواع البيوع كان يتم عن طريق جمع كل حرفة أو صنعة في حي معين يسمى باسم نوع النشاط الذي يزاول فيه أصحابه أو باسم المواد التي تباع فيه ، مثل : سوق الغزل ، سوق الدرازين ، سوق العطارين ، سوق الحدادين ، سوق الخضر والفواكه ، وغيرها و الدكاكين والحوانيت هي الأخرى كانت تعرف نفس التنظيم مثل : دكاكين الصاغة ، دكاكين بائعي الصابون ، وحوانيت بيع الأكل الجاهز من الإسفنج، و طبيخ وغيرها ...(31).كما لم تكن الفنادق في عهد الدولة الزيانية مجرد نزل يقيم فيه التجار و الأشخاص القادمين من المناطق البعيدة (32).بل كانت تستعمل أيضا لخزن السلع والبضائع سواء التي يأتي بها زبائن الفندق أو التي أودعها بعض تجار الأسواق المجاورة هناك لوقت الحاجة (33).ففي مدينة تلمسان نجد عدة فنادق تحاذي حي القيسارية الشهير حيث كان ينزلها تجار من جنوة والبندقية وقلانسيا ، إلى جانب رعايا العرش الأرغوني من مسجلين ويهود (34)، ولقد ذكر " الوزان ": "... أنه كان يتواجد بمدينة العباد فنادق لإيواء الغرباء أسسه فيها بنو مرين ..."(35).

إن أسواق الدولة الزيانية ، كانت تستقطب أعدادا معتبرة من الزبائن ، بفضل تنظيم الأنشطة التجارية والحرفية ، التي ظلت تخضع للرقابة الحكومية الممثلة في المحتسب ، فمزاولة أي نشاط بالسوق ، مهما كان نوعه ، ومهما كان بسيطا له مكانته ودوره فيه (36).

ومن رواد تلك النشاطات الحيوية نذكر: الدلال و السمسار (37) والجمال والشقاء (38)، وكل منهم ساهم بدوره في تلبية نشاطات التجار والحرفيين وكذا والسقاء (38) ، وكل منهم ساهم بدوره في تلبية نشاطات التجار والحرفيين وكذا المتسوقين (39).

ولما كان لزاما للقائم بأمور الرعية أن ينصب من يرعى ضوابط السوق ، فكان المحتسب يحرص بإلزام الناس على التقيد بها وكذا مراقبة أمور السوق، وتفقد أحوال الباعة و أصحاب الحرف وما ينتجون (40). حتى أصبح اسم صاحب الحسبة يرادف اسم صاحب السوق الذي أستعمل للتخصيص(41).

وقد ساعد التخصص الذي كان معمولا به في أسواق الدولة الزيانية، على معرفة أنواع و أصناف كل سلعة ، والمناطق التي جلبت منها ، مع إمكانية ترجيح نوعيتها .

فبشأن المنتوجات الفلاحية ذكر العبدري " الذي ابتدأ رحلته عام 688هـ/1289 م بأن : " تلمسان ...دار البلد كله مغروس بالكرم و أنواع الثمار " (42)، وعد فيها عبد الرحمن بن خلدون " أهم المنتجات الفلاحية ، كالفول ، والكرنب ، والتين ، و الإجاص ...(43). كما كانت مدينة ندرومة تغذي السوق الحرفية بالقطن ، كانت مدينة العباد تنتج الزهور لصناعة العطور (44).

وتعد مدينة وهران ثاني المدن الزيانية أهمية من الناحية الاقتصادية ، حيث كانت تجمع ما بين النشاط التجاري والحرفي إلى جانب النشاط الفلاحي . فقد ذكر "ابن حوقل" : أن غلاتها من القمح والشعير / وبها جميع الفواكه (45). كما عرفت بادية مستغانم بزراعة القطن ، وقد ساهمت وفرة المياه وخصوبة التربة بها على وفرة هذا المحصول (46) . أما بادية تاهرت ، فقد اشتهرت بفواكهها الجيدة ، وكان السفرجل يشهد له بالحسن طعما ورائحة (47).

أما المنتوجات الفلاحية التي كانت تمون أسواق الدولة الزيانية ، وهي مستوردة من خارج البلاد ، فقد ذكرها "القلقشندي " وهي كالآتي : الأرز ، الفستق، التمر ، والموز ، وقصب السكر (48)،وبشأن الإنتاج

الحيواني ، فيظهر أن ربوع المدن الزيانية الخضراء ، كانت رائدة فيه ، حيث كانت تربى كل الأصناف الحيوانية (49) من غنـم، و ضأن ، وماعز ، وأبقار، وإبل ، ودجاج ، وحمير (50).

لقد كانت الثروة الحيوانية تغذي السوق الزيانية بأنواع اللحوم الحمراء والبيضاء ، وكانت تستخدم أجزائها من صوف ووبر ، وجلود في الصناعة الحرفية (51). وظل يزاول بحقول الدولة الزيانية نوع من النشاط الفلاحي، المتمثل في تربية النحل لجني العسل منه ، إذ كان العمل من المواد الأكثر استهلاكا ، يباع في الأسواق إلى جانب المواد الأساسية الأخرى كالزيت، والسمن ، واللحم (52).غير أن الوسيلة الوحيدة التي كانت متبعة لحفظ المواد التي يخشى تلفها وتعفنها ، من لحوم و أسماك ، كانت تتمثل في التمليح والتجفيف ، وكانت معظم مدى الدولة الزيانية تتوفر على أسواق أقيمت خصيصا لبيع السمك دون المنتجات الأخرى (53).

وعن المنتوجات الحرفية ، فقد إحتلت المرتبة الثانية من حيث الأهمية في اقتصاد الدولة الزيانية ، حيث ذكرت المصادر التي أرادت لهذه الدولة أن بعض حكامها كانوا يستعينون بآلاف من الحرفين الأسرى في إنجاز بعض المشاريع الهامة كتشييد القصور ، وبناء المساجد وتجهيزها(54).

" فأبو تاشفين الأول (55) كان مولعا بتجبير الدور تشييد القصور مستظهرا على ذلك بآلاف عديدة من فعلة االأسرى بين نجارين وبنائين ،وزليجين ، وزواقين ، فلخد آثارا لم تكن لمن قبله ولا لمن بعده كدار السرور ، و أبي فهر، والصهريج الأعظم (56)،" و أبوحمو الثاني "(57)الذي كانت في عهده ، دار الصنعة السعيدة تموج بالفعلة على اختلاف أصنافهم وتباين لغاتهم و أديانهم ، فمن دراق، ورماح ، ودراع ، ولجام ، و وشاء ، وسراج ، ونجار، وحداد ، وصائغ ، وغير ذلك ، فتستك لأصواتهم و آلاتهم الأسماع وتجار في أحكام صناعتهم الأذهان ، وتقف دون بحرهم الهائل الأبصار ثم تعرض قومتهم أصيلات كل يوم مصنوعاتهم فيه بين يدي الخليفة أيده الله ، ويخزن كل بحجارة صنعه المعدلة وينصف العاملون من أرزاقهم عدلا هكذا أبدا "(58).

لقد دلت المصادر التاريخية على أن إستعانة الدولة الزيانية بالحرفين الأعاجم كان كبيرا ، ولا يعلم إن كان مرد ذلك يعود إلى قصر الحرفين المحليين على الإتيان بما فعله أمثالهم من الأعاجم القادمين من الأندلس و أروبا ، أو يعود إلى أن بعض الحرف كانة تتطلب إستخدام تقنيا حديثة لذلك العهد لم تكن في متناولهم .أو يعود لقصر تحضر هذه الدولة وبداوتها من ناحية الحرف والصنائع (59).

في الواقع لا يمكن تحديد أسباب هذه الظاهرة ، مع العلم بأن الحرفين من الأهالي لم يكونوا أقل كفاءة منهم ، وهذا ما جاء على ذكره "الوزان " : "... أن معظم سكان وهران كانوا من الصناع والحاكة..."(60) وذكر ندرومة: بأنها كانت مزدهرة لكثرة الصناع فيها " (61).كما تؤكده أيضا الأسواق التي انتشرت بها العديد من دكاكين ومحلات الصناع ، والحرفيين عارضين مختلف منتوجاتهم التي تفننت في صناعتها أنامل النسوة الماكثات بالدور والمنازل (62).

ومن أهم المنتوجات الحرفية التي إشتهت بها الدولة الزيانية، هي :

المنتوجات النسيجية والتي كانت تتنوع من ملبوس ومفروش ، وتختلف من حيث نوع المواد المصنوعة منها ، سواء من صرف أو قطن ، أو حرير، أو كتان، أو وبر (63).مما أهلها أن تمثل أهم صادراتها نحو أوربا (64).

المنتوجات الفخارية وكانت صناعتها منتشرة في كافة مناطق الدولة الزيانية التي كانت تتوفر بها المادة الأولية ، وهي الطين المناسبة والماء ، وكانت هذه الصنعة تختص بها النساء وتجيدها أكثر من الرجال (65). وكانت أسواقها تحفل بالأواني الفخارية ذات الأشكال و الأحجام المتباينة ، حيث استعملت في شتى الأغراض المنزلية وكذا في حفظ المواد السائلة أو الجامدة. وكثير من الأحياء و الأمكنة ، والأسواق ، والحمامات ، والجوامع ، ظلت هي الأخرى خلال العهد الزياني تحمل اسم أصحاب الحرفة التي كانت قائمة بها (67).

و في الختام ينبغي بأن نشير إلى أن السوق في الدولة الزيانية ، ظلت مرآة حياتها الاقتصادية، وعنوان نشاطها الحرفي ، بل و الإجتماعي أيضا ، مما ساهم في إنعاش الإقتصادي الوطني حتى غدت المواد الضرورية المعروضة في الأسواق والدكاكين والحوانيت ، في متناول المواطنين رغم الرخاء وازدهرت البلاد في جميع الميادين ، خاصة الاقتصادية والاجتماعية منها ، باستثناء بعض الحالات الخاصة ، أثناء الإضطرابات الداخلية ، والحروب الخارجية.

الإحالات

(1)- هذا المقال مستخرج من مدخل الرسالة الجامعية التي تقدمت بها إلى جامعة سيدي بلعباس لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، وتوقشت يوم 15 جوان 2008م تحت إشراف الأساتذة : محمد مجاود رئيسا ، حنيفي هلايلي مشرفا ومقررا ، إبراهيم لونيسي عضوا مناقشا ، إبراهيم مهديد عضوا مناقشا، محمد صاحبي عظوا مناقشا ، وكان عنوانها : الأسواق والحرف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية (1520-1830).

(2)- جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور، لسان العرب ، بيروت:دار صادر ، 1955م،ج 10،ص .168.

(3)- عبد الرحمن ، بن خلدون ، المقدمة ، بيروت: دار الكتب العلمية ،1993م،ص .286.

(4)- سورة الفرقان : الآية ،7.

(5)-اختلف الكتاب في معنى الحسبة ، فمنهم من يقول إنها مشتقة من قولهم حسبك بمعنى إكتف باعتبار أن مهمة المحتسب كف الناس عن لغش وارتكاب الأخطاء في البيع والشراء . وفي القاموس المحيط :" احتسب عليه أنكر ، ومنه المحتسب ، يقال فعلت هذا لأمر الله ، أي جعلت حسابي على الله " أما الفقهاء فيقولون : إنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – وهكذا نرى أن نظام الحسبة كانت له صفة دينية في أساسه الأول.

للمزيد أنظر :-عبد الرحمن ، بن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص .225.

(6)- رواه مسلم : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، للإمام أبي زكرياء يحي بن شريف النووي الدمشقي،631-672هـ/1233-1973م،كتاب الأمور المنهي عنها ، باب النهي عن الغشي والخداع ، رقم 276،ص 445، رقم الحديث1579/1.

(7)- بشير رمضان التليسي ، وجمال هاشم الذويب ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، بيروت : دار المدار الإسلامي ، 2002،ص .136

(8)- احمد مختار ، العبادي ، الحياة الاقتصادية في الدولة الإسلامية ، ص 2،الكويت : منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، 1986،ص 355.

(9)الخليفة العباسي (754-775م) بني بغداد ودعاها دار السلام ونظم الشؤون الإدارية والمالية .

(10)- أبي جعفر محمد بن حرير الطبري ، تاريخ الملوك و الأمم ،(تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : دار سويدان ،د.ت،ج3، ص .366.

(11)-يقصد ببلاد المغرب الإسلامي جغرافيا ، المنطقة الواقعة غرب مصر بما فيها بلاد الأندلس. للمزيد أنظر :- موسى ، لقبال ، المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج ، سياسة ونظم ، ط2، الجزائر : ش ،و،ن،ت1981م،ص ص .14-15.

(12)- أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص .353.

(13)- تضمنت أعمال المحتسب أمورا اجتماعية كالإشراف على الآداب العامة والمعاهد التعليمية والحمامات ...إلى جانب أمور اقتصادية كالنظر في منكرات الأسواق ومراقبة التجار و أرباب الحرف ...للمزيد أنظر : عبد الرحمن أبو نصر ، الشيزري ، كتابة نهاية الرتبة في طلب الحسبة،(تحقيق : الباز العريني) ط2،بيروت : دار صادر،1981م،صص.6-9- تقي الدين أحمد ، المقريزي ،كتاب الخطط المقريزية المسماة : المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والآثار ، القاهرة : مطبعة النيل ،1906،ج2،ص.242.

- ابن بسام ، المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، (تحقيق:حسام الدين السامرائي)،بغداد : مطبعة المعارف 1968،ص ص .21-23.

(14)-بشير رمضان التليسي ، وجمال هاشم الذويب،المرجع السابق ، ص .232.

(15)- أحمد مختار ،العبادي ، المرجع السابق ، ص .356.

(16)-نفسه ،ص.357.

(17)-ابو زكرياء يحي بن عمر بن يوسف،الكناني ،كتاب أحكام السوق أو النظر و الأحكام في جميع أحوال السوق،(تحقيق:محمود علي مكي)،مدريد :1956،صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ،مج4،العدد1.

(18)-وقد فصلنا ذلك في مدخل رسالتنا ، راجع أيضا:

-العربي سعيدي ،"الأسواق والحرف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية (1520-1830)"،رسالة ماجيستير ،غير منشورة،جامعة سيدي بلعباس ،2007/2008،ص ص .17-22

(19)- ظل المداول الجغرافي لمصطلح المغرب الأوسط خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الملايين،يعني بع العمق الممتد من بوتة شرقا إلى ما وراء تلمسان غربا إلى الصحراء جنوبا ، وكانت عاصمة المغرب الأوسط هي تلمسان بكسرتين فسكون،علم زياني مركب من "تلم" بمعنى تجمع،"وسان" بمعنى إثنين،يعنون أنواع لجمع بين إثنين : التل والصحراء. أنظر:

- الطاهر ،بونابي ، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7هـ/12و13،الجزائر:د.ش.ط.ن.ت، 2004 م ،ص .33.

(20)-نشأت الدولة الزيانية على يد يغمراسن بن زيان بن ثابت من بني عبد الواد، إحدى بطون قبيلة زناتة، وقد عمرت فترة تاريخية زادت عن ثلاثة قرون مابين (1935-1554م). أنظر :

- عبد العزيد،فيلالي ،"تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية ، عمرانية ، اجتماعية ،ثقافية)"، أطروحة دكتوراه دولة،جامعة الجزائر ،1995م،ج1،ص.259.

(22)-الهوارية ،يطيب ،"السوق في الدولة الزيانية (246-952هـ/1248-1545م)"،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة وهران 2002/2003م،ص.19.

(23) Dozy,(R.),Supplément aux dictionnaires Arabes,libraire du liban,1991,T2,P,440.

(24)- روبار ،برنشفك،تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي ،(ترجمة:حماد الساحلي)،بيروت:دار الغرب الإسلامي ،1988م،ج2،ص . 245.

(25)-العربي ،سعيدي ،المرجع السابق ،ص.25.

(26)-ياقوت الحموي،معجم البلدان ،بيروت :دار بيروت للطباعة والنشر ،1994م،ج2،ص.7.

(27)-العربي ،سعيدي ،المرجع السابق ،ص .26.

(28)-الحسن بن محمد ،الوزان (ليون الإفريقي)،وصف إفريقيا ،(ترجمة:محمد حجي ، ومحمد الإختمى) ط2،بيروت :دار الغرب الإسلامي 1983م،ج2،ص ص .26-27.

(29)- أبي عبيد ،البكري ،المغرب في ذكر بلاد المغرب ،جزء من كتاب المسالك والممالك، بغداد: مكتبة المثنى ببغداد،1957م،القاهرة : دار الكتاب الإسلامي،د.ت،ص.69.

(30)-العربي ،سعيدي ، المرجع السابق ،ص .27.

(31)-أحمد بن يحي ،الونشريسي ، المعيار المعرب ، والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية و الأندلس والمغرب ، (إشراف :محمد حجي وجماعة من الفقهاء)،بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1981 ج2،ص.500،ج7،ص .165.

(32)-لطيفة ،بشاري ، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية من القرن 13إلى القرن 16م"، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر ،1986/1987م،ص.221.

(33) DHINA,(Attallah.),le rayoume Abdelouadide à l'epoque d'Abouhammou Moussa 1er et d'Abou Tachfine 1er ,O.P.U,Alger ,1984,p.176.

(34)-الوزان ،المصدر السابق ،ج2،ص.20.

(35)-نفسه،ج2،ص.24.

(36)-العربي ،سعيدي ،المرجع السابق ،ص .30.

(37)-مختار ،حساني ، المرجع السابق ،ص .279.

(38)- الهوارية بطيب ، المرجع السابق ،ص.36.

(39)-العربي ،سعيدي ،المرجع السابق ،ص ص .32-33.

(40)- موسى ،لقبال ، المرجع السابق ،ص .180.

(41)-أحمد بن يحي ،الونشريسي ،كتاب الولايات ،)تعليق : محمد الأمين بلغيت)،الجزائر : مطبعة لافوميك،1985م،ص .28.

(42)- محمد بن علي بن أحمد بن مسعود ، العبدري ، الرحلة المغربية ،(تحقيق : محمد الفاسي)،الرباط : 1968م،ص.11.

(43)- عبد الرحمن ، بن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1992م، ج7،ص .113.

(44)- الوزان ، المصدر السابق ، ج2،ص.24.

(45)- الوزان ، المصدر السابق ، ج2،ص .24.

(45(أبو القاسم النصيبي ، ابن حوقل ، كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة ،1979 م ، ص.79.

(46)- أبو عبد الله بن محمد ، الإدريسي ، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس ، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق ،(تحقيق : إسماعيل العربي)، الجزائر : د.م.ج 1983م،ص.128.

(47)-أبو العباس أحمد بن علي ، القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف و الترجمة 1963،ج5،ص.111.

(48)-نفسه ، ج5،ص ص .112-113.

(49)-لطيفة،بن عميرة "الأوضاع الاقتصادية في الإمارة الزيانية"،مجلة الدراسات التاريخية ، ع8،جامعة الجزائر ،معهد التاريخ ، 1994/93م،ص.73.

(50)- القلقشندي ، المصدر السابق ،ج5،ص.113.

(51)- لطيفة ، بن عميرة ، " الأوضاع الاقتصادية ..."، المقال السابق ،ص ص .73-74.

(52)- محمد بن عبد الله ، التنيسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان : مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان ،(حققه وعلق عليه : محمود بوعياد)، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب والمكتبة الوطنية الجزائرية ، 1985 ، ص .132.

(53)- ابي عبد الله محمود بن أحمد ، العقباني ، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر ،(تحقيق : علي الشنوفي) ، بيروت : المطبعة الكاتوليكية ،1976،ص .230.

(54)-العربي سعيدي ، المرجع السابق ،ص .44.

(55)-هو خامس ملوك الأسرة الزيانية وجلس على العرش سنة 718هـ/1318م، وكان عمره لا يتجاوز الخمسة والعشرين عاما عندما اغتال والده لكي يستولي على الحكم.

(56)- التنيسي ، المصدر السابق ، ص .140.

(57)- بويع بيعة الخلافة بتلمسان سنة 760هـ/1359هـ . وهو الذي أمر بالطلاق لقب الدولة الزيانية الحكومة بعد انبعاثها بدل النسبة العبد الوادية التي كانت قد اشتهرت بها قبل ذلك.

(58)-يحي ،بن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،الجزائر : مطبعة فونطانة الأخوين وشركائهم الشرقية في الجزائر 1910م،ج2،ص.161.

(59)- العربي ، سعيدي،المرجع السابق ،ص.44.

(60)-الوزان المصدر السابق ،ج2،ص.30.

(61)-نفسه ،ج2،ص.14.

(62)-العقباني،المصدر السابق ،ص.219.

(63)-العربي ،سعيدي ،المرجع السابق ،ص.46.

(64)-ابن سعيد ،المغربي ،كتاب الجغرافيا ،(تحقيق :إسماعلي العربي) ، الجزائر : د.م.ج،1982م،ص.140.

-DHIBA,(A.),op.cit.,pp.153-154.(65)

(66)-العربي،سعيدي ، المرجع السابق ،ص .46.

(67)- الحاج محمد بن رمضان ،شاوش ،باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، الجزائر :د.م.ج،1995م ،ص 323.